بل انتم قوم عادون وجواب قومه الا ان قالوا يعني ما اجابوه بما يكون
جوابا عما كلمهم به لوط عليه السلم من انكار الفاحشة وتعظيم امرها ووسمهم
بسمة العدوان الذي هو اصل الشر كله ولكنهم جاوا بشي اخر لا يتعلق
بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه من المومنين من قريتهم
ضجرا بهم وبما يسمعونه من وعظهم ونصحهم وقولهم انهم اناس
يتطهرون سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش وافتخار بما كانوا فيه
من القذارة كما يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحا اذا وعظهم
ابعدوا عنا هذا المتقشف واريحونا من هذا المتزهد واهله
ومن يختص به من ذويه او من المومنين من الغابرين من الذين غبروا في
ديارهم اي بقوا فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور على الاناث
وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروى انها التفتت فاصابها
حجر فماتت وقيل كانت الموتفكة خمس مداين وقيل كانوا اربعة الاف
بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف
بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل
امطر عليهم ثم خسف بهم وروى ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف
له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه
فان قلت اي فرق بين مطر وامطر قلت قالوا مطرتهم السما
وواد ممطور وفي نوابغ الكلم حرى غير ممطور حرى ان يكون
غير مطور ومعنى مطرتهم اصابتهم بالمطر كقولهم غاثتهم ووبلتهم
وجادتهم وقطرتهم ومعنى امطرت عليهم كذا بمعنى ارسلته عليهم
ارسال المطر فامطر علينا حجارة من السما وامطرنا عليهم حجارة من سجيل

ومعنى وامطرنا عليهم مطرا وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا
يعني الحجارة الا ترى الى قوله فسا مطر المنذرين كان يقال لشعيب
خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل بخس للمكاييل والموازين
قد جاتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي اوجبت عليكم
الايمان بي والاخذ بما امركم به والانتها عما انهاكم عنه فاوفوا ولا
تبخسوا فان قلت ما كانت معجزته قلت قد وقع العلم بانه
كانت له معجزة لقوله قد جاتكم بينة من ربكم ولانه لا بد لمدعي النبوة من معجزة
تشهد له وتصدقه والا لم تصح دعواه وكان متنبيا لا نبيا غير ان معجزته
لم تذكر في القران كما لم تذكر اكثر معجزات نبينا فيه ومن معجزات
شعيب عليه السلم ما روي من محاربة عصا موسى التنين حين دفع اليه
غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين وعده ان يكون له الدرع
من اولادها ووقوع عصا ادم على يده في المرات السبع وغير ذلك
من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبا موسى فكانت معجزات لشعيب
فان قلت كيف قيل الكيل والميزان وهلا قيل المكيال والميزان كما
في سورة هود قلت اريد بالكيل الة الكيل وهو المكيال وسمي ما
يكال به بالكيل كما قيل العيش لما يعاش به او اريد فاوفوا الكيل ووزن
الميزان ويجوز ان يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر يقال
بخسته حقه اذا نقصته اياه ومنه قيل للمكس البخس وفي امثالهم
تحسبها حمقا وهي باخس وقيل اشياهم لانهم كانوا يبخسون الناس كل شي في
مبايعاتهم او كانوا مكاسين لا يدعون شيا الا مكسوه كما يفعل امرا الجور منا
وروي انهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا